المراد لفائدة احترز به عن التطويل على انه لا حاجة اليه بعد تمهيد
الكلام بالبليغ او خبر زائد هذا كله ظاهر لكن لا طائل تحته
لان جميع ما ذكره من القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابليه
انما هو من احوال الجملة او المسند اليها والمسند مثل التاكيد والتقديم
والتاخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام بيان سبب افرادهما
وجعلهما بابين برأسهما وقد لخصنا ذلك في الشرح تنبيه على تفسير
الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة ما اليه في قوله لمطابقته او
لا مطابقته اختلف القائلون بانحصار الخبر في الصدق والكذب
في تفسيرهما فقيل صدق الخبر مطابقته اي مطابقة حكمه
للواقع وهو الخارج الذي يكون لنسبة الكلام الخبري وكذبه اي
كذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع يعني ان الشيئين
اللذين اوقع بينهما نسبة في الخبر لا بد وان يكون بينهما نسبة في الواقع
اي مع قطع النظر عما في الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك
النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي في الخارج بان يكونا
ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان يكون احدهما ثبوتية والاخرى
سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر و
لو كان ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع وكذب الخبر
عدمها اي عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان صوابا فقول
القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد
ذلك كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح

فيعم العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد
فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق انحصار الخبر في الصدق والكذب الا ان يقال
انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد والكلام
في ان المشكوك خبر وليس بخبر مذكور في الشرح ويطالع ثمة
بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فانه
تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم
وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون
في الشهادة وفي ادعائهم المواطأة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار
تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة
من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية
او المعنى انهم لكاذبون في تسميتها اي في تسمية هذا الاخبار شهادة
لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر
مضاف الى المفعول الثاني والاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون
في المشهود به اعني قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في
زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير
مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم وان كان صادقا
في نفس الامر وكانه قيل انهم يزعمون انهم كاذبون في هذا الخبر
الصادق وحينئذ لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة
للواقع فليتامل لئلا يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب

Copyright © King Saud University